

كلام في السياسة

الرجل الأبيض والرئيس الأسود
وما بينهما ثأر

مع الإسلام السياسي. ألقى محاضراته الشهيرة في جامعة ريغنسبورغ، وأطلق إشكالية صراعه الجديد.

بعد فويتيليا وراتنجر، جاء الأرجنتيني برغوليو. في زمن لا حرب باردة فيه، ولا حرب ساخنة. بل هو زمن الفوضى العالمية الكاملة. زمن العالم الخارج عن السيطرة، كما كتب بريجنسكي نفسه في تقييمه أحداث قرن، أو زمن اختلال العالم. ومرة ثالثة. لم يتردد خليفة بطرس في اختيار «رسالة» بابويته: أن يكون بابا المصالحة. مع الذات، ومع الآخر.

وتكامل قراءة المنهجية المصالحة لتقول، إنه فيما كان فرنسيس يعد العدة لتجسيد دعوته البابوية هذه، كان كاسترو الأخ الأصغر لثأر هافانا، يفقد حلفاءه في محيطه. خصوصاً في فنزويلا. فيشعر بالحصار المتقدم نحوه. ويقتنع تدريجياً بضرورة الخروج من تركة «الأخ الأكبر» شيوعياً وعالمياً. وفي شكل مترام، كان أوباما، الرئيس المتقدم في آخر سنتي رئاسته، يبحث عن تسجيل اسمه في سفر تاريخ الرؤساء الأميركيين. وهو السفر الذي لا يحفظ من سكان البيت الأبيض، إلا الذين سطروا حرباً أو سلاماً، أو الاثنين معاً... هكذا تقاطعت حسابات الثلاثة، فأنجحت انفتاحهم ومصالحتهم ومشروع سلامهم.

غير أن قراءة أخرى ممكنة للحدث نفسه. قراءة أبعاداً قليلاً عن سياسة المصالح وحسابات الدول. قراءة أقرب إلى دائرة الإنسان الكامن في الزعيم، والوجدان الراسخ تحت لقب السلطة. ماذا لو كان برغوليو الإنسان مثلاً، لا يزال ابن أميركا اللاتينية. ابن فقرائها وبؤسها. ابن لاهوت تحريرها ومجمع مدلين وأدب المعتقلات وصلوات غوتيريز وبوف؟! ماذا لو كان الرجل الأبيض، وهو في سدة حاضرة السلام، لا يزال أيضاً رجل الثورة الإنجيلية وسوط الهيكل وقلب موائد التجار والفجار؟! وماذا في المقابل، لو كان أوباما، الإنسان قبل الرئيس، لا يزال يحمل في جيناته عصب ثورة بشرته ولون عينيه وحق كل إنسان في الحرية والسعي إلى السعادة؟ وماذا لو كان كاسترو الختار، وهو على عتبة المقلب الآخر من حياته، قد توقف هنيهات من آخر حياته الدنيا، ليسأل وجدانه عن حياة أخرى ممكنة؟ ماذا لو كان العجوز الذي أدى واجبه للثورة الدائمة، قد ترك فسحة من عمره الأخير ليدقق في «واجباته الدينية» حول سؤال الآخرة، على طريقة رهان باسكال، أو على طريقة الاشتراكي الأصيل، فرانسوا ميتران، حين سأله برنار بيفو: إذا ما اجتزت هذه الحياة، ووجدت أن هناك إلهاً، ماذا تقول له؟ ليجيبه رجل القوة الهادئة والوردة الحمراء: سأقول له: الآن صرت مؤمناً! ألا يعقل أن تكون ثنائية الثورة مع الصلاة، أو الصلاة لأجل ثورة حق وعدالة وسلام وحرية، هي ما جمع البابا والرئيس والزعيم؟؟ نقل عن كاسترو أن زائره الأرجنتيني أحيا فيه توقاً قديماً إلى الصلاة...

جان عزيز

تروي نادرة كويبة قديمة جداً، أن اتصالاً روحانياً تم ذات يوم بين فيديل كاسترو وتشى غيفارا. دار الحديث بين الرفيقين العتيقين عن الثورة وكوبا وأميركا والعالم. قبل أن يسأل الطبيب الأرجنتيني صديقه المحامي الكوبي: كيف صارت علاقتكم مع جيرانكم الأميركيين؟ هل تحسّن الوضع بين واشنطن وهافانا، أم لا يزال الحصار والقطيعة سيدي الواقع؟ فابتسم كاسترو قبل أن يجيب التشي: هذه مسألة ستطول بعد. ربما عليها أن تنتظر وصول رجل من لوتنا إلى البيت الأبيض، ووصول رجل من عندكم إلى الفاتيكان!

قبل أيام كانت النادرة الكويبة تتحول نبوءة، وكانت تتحقق حرفياً بين روما وهافانا وواشنطن. غير أن التدقيق أكثر في معطيات الحدث، يظهر أن المسألة لم تكن مجرد طرفة تروى. ولا هي نتاج حس شعبي أو مرارة وجدان وحسب. بل ثمة علاقة سببية، كان يمكن تصورها فعلياً، بين ما يمكن أن يفعله بابا أرجنتيني ورئيس أميركي أسود وثأر عجوز مثل فيديل.

ذلك أن حدث الانفتاح الأميركي الفاتيكاني - الكوبي، ترك أكثر من قراءة تحليلية وتفسير سببي. أصحاب منهجية المصالح وحسابات الجيوبوليتيك، قالوا أنه منذ عامين على الأقل، كان من الممكن توقع خطوة كهذه. للأسباب المثلثة التالية: أولاً خلفيات قداية البابا. قيل إن الرجل الواصل إلى السدة الرسولية في آذار 2013، لا بد أنه وقف كما كل سلف له، متسائلاً عن علة كونه حبراً أعظم. ففكر كالاتي: يوحنا بولس الثاني، ابن بولونيا والحرب الباردة وصراع الغرب مع موسكو السوفياتية، لم يتردد في اختيار دعوته. قرر بسرعة أن يكون بابا المواجهة مع دولة بريجنيف المريضة. بها رسخ دور حاضرتة، وبها وطّد دعائم سياسته الخارجية. خصوصاً أن «رسالة» كهذه كانت منسجمة طبيعياً وعضوياً مع كل ما هو وكل ما يمثل. سريعاً ذهب إلى وارسو. وسريعاً مد يده البيضاء لعمال حوض غدانسك ونقاباتهم التي ترفع العذراء شفيعة لتشكيلهم الملطي. سريعاً وجّه إليهم صرخته الإنجيلية الشهيرة: لا تخافوا!، وسريعاً نسج ذلك المثلث البولوني الذي ساهم في تغيير عالم الثمانينات، بين فويتيليا في روما، وفاليسا في فرسوفيا وبريجنسكي في واشنطن. فصارت للفاتيكان مهمة كويبة، يحصنها البابا المنتصر على الموت، بصورة السوبر ستار، حتى ربح رهانه.

بعده جاء اللاهوتي الألماني راتنجر. ابن المجمع الفاتيكاني الثاني وسينودس العقيدة والإيمان، وابن زمن ما بعد سقوط الاشتراكية الدولية، وبداية الصراع الديني في القرن الواحد والعشرين، وفق نبوءة أندريه مالرو. وسريعاً أيضاً، لم يتردد بنديكتوس السادس عشر في اختيار علة بابويته: المواجهة

إشكالك في السعديات وتوقيف اراهابيين

اطلقت مجموعة مسلحة على رأسها ج. م. د. و. م. ا. و. ب. ا. محسوبة على الموقوف احمد الاسير. النار ليك امس على موكب مسؤول لحزب الله في منطقة السعديات، ما دفع برفاقه الاخير إلى إطلاق النار في الهواء لتأمين مرور الموكب، وعلى الفور، تدخل الجيش وفرض طوقاً أمنياً وعمل على ملاحقة المطلوبين المعروفين بالاسماء، كذلك اجري مسؤولو حزب الله سلسلة اتصالات سياسية لحصر الإشكالك وعدم حصول اي تداعيات، خصوصاً أن المجموعة المسلحة تنتقل بين الولاء لتيار المستقبل والاسير ومجموعات سلفية اخرى، وتمكك دائماً على محاولة جز حزب الله و«سرايا المقاومة» إلى إشكالات أمنية في السعديات وعلى خط الساحل الجنوبي.

من جهة اخرى، أكدت مصادر أمنية لـ «الأخبار» ان السوريين الذين اوقفهم الجيش اللبناني ليك اوله من امس في منطقة شبيعا أثناء محاولتهم التنسلك من لبنان إلى منطقة القنيطرة، سبق ان قاتل عدداً منهم ضد الجيش اللبناني في عرساك، وبينهم ابنا مسؤول في إحدى الجماعات الإرهابية. وأشارت المصادر الى ان الإرهابيين كان هدفهم الالتحاق بصفائف المعارضة السورية المسلحة في جبهة القنيطرة، التي تعد هجوماً على مدينتي البعث وخان الزينة في القطاع الشمالي من محافظة القنيطرة. ووقف الجيش سابق الشاحنة الذي كان يقل الإرهابيين وهو من آل الحجيرى، وقد ضبطت في حوزتهم اجهزة اتصال.

كذلك اوقف الجيش على حاجز المدفون بين بيروت والشمال احد اهم المطلوبين والمقربين من خالد حبلس وشادى المولوي، متخفياً برزي إمرارة.

أن «هذا اتفاق سياسي، ولا بد أن نمنح الجنرال عون شيئاً».

من جهة أخرى، قالت مصادر في قوى 14 آذار لـ «الأخبار» إنه «لن يكون هناك بحث في قانون الانتخاب على طاولة الحوار، قبل الانتهاء من البحث في مسألة الانتخابات الرئاسية وإجرائها، وأن هذه المسألة هي البند الأول، ووفق الدستور عمل مجلس النواب ينحصر بانتخاب رئيس للجمهورية في حال الفراغ قبل أي شيء آخر». وقالت مصادر وزارية إن محاولة «فرملة طاولة الحوار عند مسألة رئاسة الجمهورية هو موقف السنيورة والمستقلين في 14 آذار، ويحاول جرّ الكتائب إلى هذا الموقف».

وعلمت «الأخبار» أن كلام عون حول موافقة القوى المسيحية على القانون النسبي وفق 15 دائرة انتخابية أثار امتعاضاً لدى قوى 14 آذار. وقال مصدر نيابي في هذه القوى إن «قانون الـ 15 دائرة مع النسبية كان واحداً من ثلاثة قوانين جرى بحثها في بكركي، ولم يتم الاتفاق عليه، وهذا القانون لا يؤمن تصحيح التمثيل المسيحي بالقدر نفسه الذي يؤمنه مشروع المستقبل والقوى والاشتراكي الاكثري والنسبي معاً»، علماً بأن جنبلاط صرح قبل أيام بأنه لم يعد يوافق على هذا القانون. وعلمت «الأخبار» أيضاً أن «الدوائر القانونية في قوى 14 آذار» أعدت دراسة مفصلة عن «مساوئ هذا المشروع، وانعكاساته السلبية على الوضع المسيحي» كما تقول المصادر.

من جهته، قال نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم إن «الفساد في لبنان أصبح نموذجاً بحيث إن التباري بين عدد كبير من المسؤولين والقوى التي تعمل في الساحة هو بمقدار الفساد مع التغطية عليه»، وإن «الفساد يتطلب محاسبة، وفي هذا النظام الطائفي وفي هذه التركيبة الطائفية الموجودة لا تستطيع الآليات المعتمدة أن تحاسب أحداً». وأكد قاسم أن «الجهة الوحيدة التي تستطيع المحاسبة هي الشعب، ولا يستطيع الشعب أن يحاسب إذا لم يكن هو قادراً على الانتخاب الحر، ولا انتخاب حراً في لبنان إلا مع قانون النسبية على قاعدة لبنان دائرة واحدة».


الأسبوع الماضي، وخلافاً لما أبلغه المستقبل لبيري عن تشجيعه الوصول إلى تسوية تعيد إلى الحكومة الحياة والفعالية. وبينما ترتفع أصوات داخل تيار المستقبل تتهم السنيورة بعرقلة الحلول ومحاولة السيطرة على القرار السياسي للتيار، يقول مقرّبون منه إنه لا يتصرف من تلقاء نفسه، بل يملك أجواءً إقليمية ودولية على خلفية التدخل الروسي الجديد في سوريا، «تحتّم على الطائفة السنية التشدد للدفاع عن حقوقها في الإقليم ولبنان وتحديدًا، ومسألة التمسك بالدستور وصلاحيات رئاسة الحكومة أمر مهم جداً».

وفيما تحلّ عطلة عيد الأضحى اليوم، استمر الأخذ والردّ بين القوى السياسية أمس، ولا سيّما الحركة التي يقوم بها الوزير وأهل أبو فاعور موقداً من جنبلاط، بالانصال مع الوزراء علي حسن خليل والياس بو صعب وبنادر الحريري. وأشارت مصادر وزارية لـ «الأخبار» إلى أن العمل على التسوية لم يتوقف، وأن حظوظها بحسب مصادر وزارية هي 50 - 50. والتقى الحريري خليل أول من أمس بعد الخلوة، وكزّر أمام الأخير موقف الرئيس الحريري المشجّع للتسوية. كذلك زار أبو فاعور الوزير سامي الجميل ووضعه في أجواء الاتصالات. وعلمت «الأخبار» أن المستقبل طلب منحه 24 - 48 ساعة لحلحلة الأمور، ومعالجة التباين في الآراء داخل التيار، للوصول إلى التسوية في التعيينات والاتفاق على آلية العمل الحكومي. وتشير مصادر وزارية إلى أن بري يطرح سلة متكاملة لمعالجة أزمة التعيينات ومجلس النواب والحكومة، بالعودة إلى آلية العمل الحكومي التي تسمح لرئيس الحكومة بتأجيل أو إلغاء أي بند يجري الاعتراض عليه من قبل مكونين في الحكومة، لكن من دون تعطيل مجلس الوزراء، وهي الصيغة التي يوافق عليها سلام والحريري، ويعتبرها السنيورة انتقاصاً من صلاحيات رئاسة الحكومة. علماً بأن وزراء أمل والاشتراكي سبق أن اعترضوا على هذه الآلية قبل نحو عام على الرغم من موافقة قبل جهداً في خلوة بري وجنبلاط جهداً في خلوة أول من أمس للتوضيح للسنيورة

القوات اللبنانية
والروح الرياضية

نظم جهاز تفعيل دور المرأة في المجتمع في حزب القوات اللبنانية بالتعاون مع مكتب الرياضة في الحزب ماراتوناً رياضياً الأحد الماضي في ملعب فؤاد شهاب في جونبة، تحت شعار «لأنو حياتك أبدي، أمدن... على الركض» في إطار توعية الشباب على مخاطر المخدرات.

إلا أن عدداً من المشاركين في هذا الحدث شكوا تمييزاً طائفيًا وسياسياً مفرس يحقهم في النتائج التي أعلنتها اللجنة المنظمة. فعلى سبيل المثال، إحدى الشابات (تنتمي إلى الطائفة الشيعية) فازت بالمرتبة الثالثة عن الفئة العمرية 18 سنة، لكنها «حُرمت» نيل جائزتها ولم يُنَادَ على اسمها، في وقت سُلمت فيه الجوائز للمرتبتين الأولى والثانية. وبعد تدخل والدها، تذرّع المنظمون بأنها لم تكن موجودة عند إعلان النتائج، كذلك لم يعلن اسم سيّدة أخرى شاركت عن الفئة العمرية 40 - 45 سنة، رغم فوزها بالمرتبة الثانية، ولم تتسلم جائزتها رغم مراجعة النائب أنطوان زهرا، الذي كان مُمثلاً لرئيس الحزب سمير جعجع.



مع سماحة الأمين العام لحزب الله
السيد حسن نصرالله

الجمعة 08:30